

الفضائل شاذان بن جبرئيل القمي

[32] مما يرون من العجائب ثم ان النبي صلى الله عليه وآله اصابه حر الشمس فأوحى

الله تعالى إلى استحيائيل ان مد فوق رأس محمد صلى الله عليه وآله سحابة بيضاء فمدها فارسلت عزاليها كافواة القرب ورش القطر على السهل والجبل ولم يقطر على رأس محمد قطرة وسألت من ذلك المطر الاودية وصار الوحل في الارض ما خلا طريق محمد صلى الله عليه وآله فانه ينشر فيه من تلك السحابة ريش الزعفران وسنابل المسك وكان في تلك البرية شجرة طويلة عادية قديست اغصانها وتناثرت أوراقها منذ سنين فاستند النبي إليها فاورقت وازهرت واثمرت وارسلت ثمارها من ثلاثة اجناس اخضر واحمر واصفر وقعد النبي صلى الله عليه وآله هنالك يكلم اخوته ورأى النبي صلى الله عليه وآله روضة خضراء فقال يا اخوتي اريد ان امر بهذه الروضة وكان وراء الروضة تل كؤد وعليه ألوان النبات فقال يا اخوتي ما ذلك التل فقالوا يا محمد وراء ذلك البراري والمفاوز فقال النبي صلى الله عليه وآله اني قد اشتيت ان انظر إليه فقال القوم نحن نمضي معك إليه فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله بل اشتغلوا انتم باعمالكم وانا امضي وحدي وارجع اليكم سريعا ان شاء الله تعالى فقالوا جميعا مر يا محمد فان قلوبنا متفكرة بسببك (قال) الواقدي ثم ان النبي صلى الله عليه وآله مر في تلك الروضة وحده ونظر إلى تلك البراري وهو يعتبر ويتعجب من الروضة حتى بلغ التل فنظر إلى جبل شاهق في الهواء كالحائط ولا يتهياً له صعود لا اعتداله وارتفاعه في الهواء فقال النبي صلى الله عليه وآله اني اريد ان اصعد هذا التل فانظر إلى ما ورائه من العجائب، قال الواقدي فاراد النبي صلى الله عليه وآله أن يصعد الجبل فلم يتهياً له ذلك لاستوائه في الهواء فصاح استحيائيل في الجبل صيحة ارعشته فاهتز اهتزازا وقال له أيها الجبل ويحك اطلع محمد * ص * خير المرسلين فانه يريد الصعود عليك ففرح الجبل وتراكم بعضه إلى بعض كما يتراكم الجلد في النار فصعد النبي * ص * اعلاه وكان تحت ذلك الجبل حيات كثيرة من ألوان شتى وعقارب كالبغال فلما هم النبي * ص * بالنزول إلى